جميعا ولكن بشرط انه ان اختار الله تع له الصلاح في غير الافضل ان
يكون راضيا بذلك فان قيل فلما ذا كان للعبد ان يختار الله تع
الافضل قلنا اعلم ان الفرق بينهما ان العبد يعرف الافضل من المفضول
ولا يعرف الصلاح من الفساد [illegible] بالحكم ثم معنى اختيار الافضل
ان يريد من الله تع ان يجعل صلاحه فيما هو الافضل ويختار له ذلك ويقدره
لا ان للعبد حكما في شيء من ذلك فاعلمه فهذه جملة من دقيق هذا العلم
والاسرار ولولا ان الحاجة مست اليه لما تعرضنا لايراده لانه
يتلاطم بحار علوم المكاشفة مع انا اقتصرنا على النكتة المقنعة
في هذا الكتاب وقصدت الايضاح لينتفع به فحول العلماء والمبتدئون
ان شاء الله وهو ولي التوفيق بمنه وفضله العارض الثالث
القضاء وورود انواعه وانما الكفاية في الرضاء به فعليك ان ترضى
بقضاء الله تع عز وجل في كل الامور لامرين احدهما لتتفرغ للعبادة
لانه اذا لم ترض بالقضاء فتكون مهموما مشغول القلب ابدا بانه
لم كان كذا ولماذا لا يكون كذا واذا اشتغل القلب بشيء من هذه
الهموم كيف تتفرغ للعبادة اذ ليس لك الا قلب واحد وقد ملأته من
الهموم [illegible] الاعمال [illegible] موضع فيه لذكر العبادة
[illegible] الامور الماضية

وتدبير الاية

وتدبير الآية قد ذهب بكرة ساعة ما هذا والثاني من الامرين خطر
ما في السخط من غضب الله تع سبحانه ولقد روينا في الاخبار ان نبيا
من الانبياء شكا بعض ما ناله من المكروه الى الله تع فاوحى الله تع
اليه تشكوني ولست باهل ذم ولا شكوى هكذا بدو شانك في علم الغيب
فلم تسخط قضائي عليك اتريد ان اغير الدنيا لاجلك او ابدل اللوح المحفوظ
بسببك فاقضي ما تريد لا ما اريد ويكون ما تحب دون ما احب
فبعزتي ما حلفت لئن تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى لاسلبنك
ثوب النبوة ولاوردنك النار ولا ابالي فليستمع العاقل هذه
السياسة العظيمة والوعيد الهائل مع انبيائه واصفيائه فكيف مع
غيرهم ثم استمع ما يقول لئن تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى فهذا في
خلجات النفس وترددات القلب فكيف بمن يصيح ويستغيث ويشكو
وينادي بالويل والصراخ [illegible] على رؤوس الملا ويتخذهم اعوانا
[illegible] فكيف بمن [illegible] السخط على الله تع جميع عمره
[illegible] شكا اليه فكيف بمن شكي الى غيره نعوذ بالله من شرور
انفسنا ومن سيئات اعمالنا ونساله ان يعفو عنا ويغفر لنا سوء
ادابنا ويصلحنا بحسن نظره فانه ارحم الراحمين فان قلت فما
معنى الرضاء بالقضاء وحقيقته فاعلم ان علمائنا قالوا ان الرضا
ترك السخط

Copyright © King Saud University